نـافـذة

## عن العلم وسرّ العلم

إنه سر الحياة، والسر الأعظم لاستمراريتها وبقائها، بل هو سبب سموها وسمو الأفراد الذين يسلكونه طريقاً، فبالعلم وحده يمكن أن يسمو الإنسان ومجتمعه، لذلك وجدنا جميع العقائد المعروفة والوضعية تركز على العلم، وتذكر فضله وضرورته، فدار على الألسنة من الصين إلى الشام إلى مصر إلى بلاد فارس واليونان والهند، ولو عدنا إلى أي تاريخ، من تاريخ ول ديورانت للحضارة إلى تاريخ دمشق لابن عساكر سنقف عند العلم وتلقفه وأهميته، فكم من معاهد العلم التي نقرأ عنها كانت في الأديرة والمساجد؟ وإلى يومنا هذا نجد المدارس والمعاهد والجامعات الملحقة بالمؤسسة الدينية، ومع أن العلم اليوم صار دنيوياً، إلا أن الرغبة التجارية في الدرجة الأولى أبقت هذه المدارس والجامعات على تبعيتها لمؤسسات دينية، وكان من الممكن لهذه المدارس والمعاهد أن تؤدي دوراً تنويرياً مهماً إلى جانب المعاهد والجامعات التي تنتهج التعليم المدني، وأن تحافظ الجهات الوصائية الدينية على الاستفادة من العوائد المالية لخدمة رعاياها، ولكن رغبة السيطرة والهيمنة، والإبقاء على المشروع المالي دفع هذه المؤسسات الدينية إلى إلباس معاهدها لبوساً دينياً، وأحياناً لبوساً طائفياً أو مذهبياً أو أضيق من ذلك، ودلفت هذه المؤسسات بتخطيط إلى المناهج والتدريس، وصرنا نجد معهداً يختص بالسنّة، وآخر بجماعة من السنّة، وآخر بجماعة من الشيعة، وآخر بالكاثوليك، وآخر بالأرثوذكس، وآخر بالأرمن، وآخر وآخر، علماً بأن هذه المعاهد يمكن أن تؤدي دوراً تنويرياً مهماً من دون أن تحمل لافتة دينية، فهذه يسوعية، وتلك إنجيلية، وتلك مالكية أو شافعية أو حنفية أو حنبلية أو حسينية.. يمكن لهذه المعاهد أن تحمل مسمياتها الخاصة عندما تختص بعلوم شرعية تتفرع عن المؤسسة المشرفة عليها، أما أن تكون مختصة بعلوم دنيوية مثل الأدب والحقوق والتجارة والكمبيوتر أحياناً، وتحمل سمة دينية، ويمكن أن تفرض مواد مقررة لها علاقة بالدين فذاك أمر مرفوض، ويمكن أن أقدم هذا الرأي لمصلحة تلك المؤسسات، فعندما يدرس أحدهم الاقتصاد في هذه المعاهد أو الإعلام، يجب أن تكون المواد تقنية تماماً، وفي هذا تحقيق للكسب المادي والعلمي، فالطالب الذي لا ينتمي إليهم يمكن أن يدرس ويدفع، ويمكن أن يكون مدافعاً عنهم وعن علميتهم ومنهجهم في مراحل لاحقة.. أما أن يطلب من الطالب المعرفة الفقهية أو اللاهوتية في جماعة وهو ليس منها، فهذا الأمر سينفره من الجامعة والمعاهد، فيخسر المكان شخصاً ومالاً، ويكسب ناقداً وناقماً.. ألم يكن أسلافنا يرحلون في طلب العلم؟ ألم يأخذ أحدهم العلم عمّن يخالفه ولا يتفق معه؟

ماذا عن علم الحيل والساعات والشيفرة والفلسفة والطب؟

لماذا كان الأسلاف أكثر تحضراً وتطوراً؟ لماذا كانوا أكثر انفتاحاً؟ لماذا ولماذا؟

إن ما نراه اليوم من تشرد يعود إلى المصالح الفردية والذاتية لهذا أو ذاك، لهذه الجماعة أو تلك، وغالباً ما يتم إلباس الغايات المصلحية والمادية بشعارات دينية، ومن ثم تذهب المصالح إلى جيوب محددة، وينتشر التشدد، وخاصة من عدم اعتماد آلية محددة في تبعية هذه الجامعات والمدارس والمعاهد، إذ يجب على الوزارات المعنية أن تسيطر على كل شيء، من مناهج واختيارات وأساتذة، وأن تترك للجهات الراعية القضايا المالية، لا أن تتحكم مصالح هذه الفئة أو تلك بتسمية فلان بالأستاذ الدكتور، وهو لا علاقة له بشيء!! وإنما يكتسب التسمية من موقعه في الدولة لتحقيق مصالح هذه الجماعة أو تلك علماً بأن جامعاتنا الخاصة سواء ذات التبعية الدينية أم المدنية ليس لها كوادرها، وكل كوادرها من الدولة التي تعبت ودفعت ليأتي هذا أو ذاك ويقطف ثمار العلم والدولة لذاته! أليس هذا من الخلل الواضح؟ أرأيتم من درس مجاناً واستنزف الدولة وأوفد ووو.. وفي ساعة الجد ينحاز إلى مصلحة الجيب على حساب الدولة؟ أليس بإمكان الدولة، ونحن بعد السكان لسنا بحجم مزعج أن تعمد إلى منهجية علمية لا تخرج عن إطار الدولة، وبجامعات رديفة للدولة؟ وبأسعار رمزية لتحقق التوسع في التعلم لجميع الناس، لأن العلم المتاح تنوير للمجتمع، ويغير من ذهنية المجتمع، وينفي التطرف، ويحقق التوازن، فالعالم والفنان والمبدع لا يمكن أن يكون قاتلاً، ولن يكون إلا محباً وزارعاً للورد.. لماذا يسعى بعض المتنفذين في الدولة إلى التضييق في فرص التعليم على الشباب؟ ما مصلحة الدولة في هذا التضييق؟ بدل أن يستوعبه التعليم العام يذهب إلى التعليم الموجه أو إلى التعليم الاقتصادي الخاص..!

العلم وسره، العلم لوجه العلم، العلم لوجه الثقافة، عندما كان الطالب يرحل من بلدة لأخرى مشياً للحصول على العلم، وللوصول إلى المعرفة، وثمة فرق بين أن يحب أحدنا العلم، وبين أن يجده متاحاً أو يشتريه، وعلى سيرة الشراء، كنا مجموعة أصدقاء نتبادل أطراف الحديث، فجاءت سيرة الدكترة، ولقب الدكتور صار مطمحاً وما أشبهه بلقب الحاج، فما إن يذهب أحدهم إلى الديار المقدسة حتى يحمل اللقب، ويرغب من الجميع أن ينادوه به، بل ويزعل إن لم ينادَ به، مع أن هذا الفعل تعبدي والله يثيب عليه، وليس لقباً شخصياً، والدكترة لقب علمي يأخذ عوائده صاحبه، ومع ذلك لا يقبل أن ينادى إلا به، وربما وجدنا مسوغاً لمن تعب وحصل، ولكن لقب الدكترة لمجرد اللقب صار موضة، ليسبق به الاسم، فهذا اشتراه من جامعة غربية، وهذا من جامعة شرقية، وثالث من جامعة عربية، شهادات للبيع، بل إن عدداً من ذوي النفوذ والمسؤولين في جدول زياراتهم لابد أن تكون محطة لنيل شهادة دكتوراه فخرية.. يملك أحدهم الجاه والمال والنفوذ، ويستكثر على من درس وتدرج لقبه، ويحسده عليه لأنه يملكه، فيقوم باقتناصه وشرائه، وربما تحول إلى كاتب..!

وإذا سأل المرء نفسه عن الأسباب التي جعلت غير الدارسين يحملون لقب الدكترة! فأحدهم دكتور وليس جامعياً، والآخر لا يحمل الثانوية! فإنه لابد أن يقف عند ثقافة مجتمعية كرستها الأنظمة العربية، فالمهابة للدكتور، لذلك أحدهم يشتريها ليصبح مسؤولاً، وأحدهم بمجموعة مقالات غير مطبوعة يشتري، لأنه يريد أن يصبح مسؤولاً، والمسؤول الدكتور غير شكل! أمّا من نظام يخضع هؤلاء لقانون المعادلة للشهادة قبل أن يستعمل اللقب؟ الشهادة المشتراة لا يسمح باستعمالها، لأنها تزييف، وأطرف وأغرب الموضوعات عندما نجد هذا اللقب سابقاً لأسماء مسؤولين، وربما بعضهم حصل على اللقب بعد تعيينه في موقعه، ويأتي الموقع ليطوّبه دكتوراً على سنّ ورمح، وهو إن تكلم لا يبين، وإذا كتب لا قيمة لما يكتب، وإذا غادر المكان أثيرت علامات الاستفهام حول شهادته! ويسأل المرء نفسه: إذا كان هذا المسؤول قد كذب واشترى وصدّق نفسه، فكيف يمكن أن يكون صدق أدائه لمهامه؟ إذا كان قد أسهم في تزييف شخصه فماذا سيفعل بالمجتمع، إن أسبغ على نفسه صفة لا يملكها فكيف سيتعامل مع المادة التي لا يملكها؟

لم يكن المتنبي حاملاً لشهادة، وكل الشهادات تقام على قافيته.

لم يكن سارتر حاملاً لشهادة عليا، لكن الوجودية تدور في فلكه.

لم يكن شكسبير دكتوراً ولم يزاحمه أحد على أبوته للمسرح.

وفي المقابل كان مهاتير محمد دكتوراً، ولم يكن يخاطب به، وكان محمود أحمدي نجاد دكتوراً ولم يخاطب به، وأغلب المسؤولين في المشارق والمغارب يحملون الشهادات ولا ينادون بها، بل إن عدداً قليلاً من أساتذتنا وقد تجاوزوا مرحلة البروفسور يكتب اسمه أعزل بلا ألقاب.

إنه العلم وسر العلم، وعندما يكون الإنسان عالماً أو متعلماً يستحي من أن يخاطب بعلمه، ويفضل أن ينادى بشخصه، أو باسمه، عملاً بما جاء في الأثر: الناس رجلان عالم أو متعلم، ولا خير في سواهما، فكن الاثنين واكسب الدارين، إذاً العلم أكثر من حياة، وليس أكثر من لقب ليحرص عليه كل إنسان حتى لو لم يستحقه، وخاصة في مجتمعي السياسة وعلماء الدين.. هما أكثر من يهبط عليه اللقب ويتقبله كما لو أنه خلق معه.. إنه العلم.. نزار شاعر عظيم، لكن نقيصته أنه لم يحصل على الدكتوراه!! ومثلها ألقاب مثل العالم، العلامة، الفهّامة..! والفاضل والفاضلة!.. والمناضل.. وو.. اللقب سيرة وحياة وليس لباساً.

**إسماعيل مروة**

### «مخوليات» يمزج الحب والفرح مع اللون مستنكراً الحرب

# د. بثينة شعبان: المعرض يبث الحياة في قلوب البشر لأنه يرى في ما تعرضت له سورية إشعاعاً جديداً

**سارة سلامة**

في معرض «مخوليات» الذي استضافته صالة «ألف نون» للفنون والروحيات والذي يعتبر المعرض الفردي الأول الذي تقدمه للفنان موفق مخول، اجتمعت اللوحة مع الكلمة بكل ما تحمله هذه اللوحة من ألوان صاخبة تضج بالحب والحياة والكثير من الأمل ونبذ الظلام والسواد الذي خلفته الحرب، متضمناً اثنتين وعشرين لوحة بقياسات متنوعة بتقنية الإكريليك على القماش وبأسلوب تجريدي مستخدماً الألوان المضيئة الموزعة بشكل متوازن.

كما وقع مخول كتاباً جمع من خلاله منشورات إلكترونية ساخرة عن الواقع الفني والاجتماعي نشرها عبر صفحته على «فيسبوك» لتكون نصوصاً فيسبوكية متحررة تعبر عن سنوات الحرب الماضية قائلاً عن تجربته: «لم أقدم نفسي هنا أديباً لكن امتزج الحب مع الحزن مع الفرح مع اللون وخرجت معي هذه العبارات البسيطة الممزوجة بفطرية تفكيري وحبي للوطن والإنسان».

## مخول: ربطت بين الكلمة واللوحة لأن الأدب والفن لهما دور أساسي في تطوير الإنسان وبنائه

### جذوراً لإشعاع جديد

وأكدت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية الدكتورة بثينة شعبان في تصريح للصحفيين أن: «معرض اليوم يبث الحياة ليس فقط في اللوحة وإنما في قلوب البشر لأنه يرى في كل ما تعرضت له سورية جذوراً لإشعاع جديد وظهور جديد وحياة معافاة ويدل على التجدد الدائم في سورية، وما يميز الفنان مخول هو تركيزه على الإنسان باعتباره الأساس في إعادة الحياة في أي مكان بالعالم وذلك اعتماداً على روح الإنسان ونفسيته ومشاعره وقلبه».

وبينت الدكتورة شعبان أن: «الفنان مخول يقوم بتحويل القطع المدمرة إلى قطع ملونة لأنه يرى أنها تستعد لحياة جديدة لا يرى بها الدمار إنما يراها تقرع طبول المستقبل الجديد، ونلاحظ أن الفنان مخول تأثر بشكل واضح من رحلته إلى الصين بالألوان والرسم هناك إضافة إلى الطقس الكنسي والروحي وما يميزه بشكل عام هو الحب، كما أنه يعتمد على الدوائر التي تمثل عنده كل شيء جميل ورائع».

وأعربت الدكتورة شعبان عن سعادتها بهذا العمل الفني «الذي نلمس به مؤشرات كثيرة منها بداية تعافي سورية وانطلاقها في مسيرتها الحضارية المتجددة لتكون دائماً نموذجاً للعالم وللاستمرارية».

### سورية لا تزال ولّادة

ومن جانبه قال معاون وزير الثقافة المهندس علي المبيض: «بعد نحو سبع سنوات من الحرب على سورية ما زال السوريون ومن بينهم الفنانون مصرين على الوجود وترك بصمة واضحة مفادها أن السوري «غير قابل للموت» فهو إنسان متجدد ومتشبث بالحياة ويمد جسور التواصل الثقافي والفني مع الآخرين، وهذا يدل على أن سورية لا تزال ولادة ومستمرة منذ أكثر من عشرة آلاف عام رغم الغزوات والحروب العديدة والمتنوعة والتي تختلف أسماؤها ولكن بالمضمون هي واحدة هدفها هو السيطرة على هذه البقعة الطاهرة الطيبة إلا أنها استطاعت بفضل أبنائها أن تتغلب على كل العوائق وتجتازها».

وأضاف المبيض إن: «معرض اليوم هو حالة إبداعية جديدة للفنان موفق مخول ورافق هذا المعرض توقيع كتاب وهو عبارة عن مجموعة خواطر كان قد نشرها مخول عبر عدة سنوات على صفحته الشخصية على «فيسبوك»، وأحب أصدقاء الفنان جمعها في كتاب لتكون الفائدة أشمل ومركزة أكثر».

> علي المبيض: السوري إنسان متجدد ومتشبث بالحياة ويمد جسور التواصل الثقافي والفني مع الآخرين

### صاحب بصمة

ومن جهته رأى رئيس اتحاد الفنانين التشكيليين الدكتور إحسان العر أن: «الفنان مخول قدم مجموعة من الأعمال المهمة وتجربته معروفة وواضحة، ويتميز في الزخم والعطاء ومشاركته الدائمة في المعارض الجماعية، أما اليوم فنجده يقدم بهذا العمل الفردي أكثر من ٢٠ عملاً»، مضيفاً إن مخول صاحب بصمة في الساحة الفنية التشكيلة وأعماله ذات قيمة فنية عالية سواء على صعيد الموضوع أم على صعيد تكوين العمل الفني بما يحتوي من مسرح وعمق في التاريخ والألوان التعبيرية واتجاه بعضها نحو التجريد وهذه الأعمال كلها تنم عن شخصية متوازنة وتجربته التي تمتد لأكثر من ٣٠ عاماً».

### شيء من روحي

وتحدث الفنان موفق مخول عن المعرض قائلاً إنه: «حصيلة تجارب خلال سنوات الحرب على سورية ونحن الآن بحاجة إلى الفن الذي يطور ثقافتنا ويدفعنا إلى أن نحب الحياة ونحب الجمال، واللوحة التشكيلية يجب أن تكون خارج مراسمنا وهي جزء من علاقاتنا ومن حوارنا الإنساني الوطني»، مبيناً إنه ربط بين الكلمة واللوحة لأن الأدب والفن لهما دور أساسي في تطوير الإنسان وبنائه، وخاصة في المرحلة القادمة وبناء الإنسان أهم من بناء أي شيء آخر».

وأضاف مخول أنه: «لا بد من وجود حوار بين اللوحة والإنسان فاللوحة ليست ألوانا فقط وتجربتي اليوم فيها شيء من روحي وأحاسيسي وغضبي وحزني، وأشعر أن اللوحة تحاورني أكثر مما أحاورها، ولا شك أن العمل الفني التشكيلي هو حالة إنسانية ووجدانية وحالة مهمة جداً في تطوير المجتمع وثقافته ويجب أن نخرج بها خارج الصالات إلى الشارع والساحات لكي نصل إلى المجتمع كله».

### طاقة جمالية

وبدوره قال مدير صالة «ألف نون» الفنان التشكيلي بديع جحجاح إن: «صالة (ألف نون) اعتادت بنية لها علاقة بروابط تخدم قضايا الجمال عبر اللوحة واللحن والكلمات وتوقيع الكتب الأدبية، واليوم نحن في معرض «مخوليات» أمام تحول مختلف وأمام شخصية أثرت في وعي السوريين خلال فترة كبيرة وأثرت في المشهد السوري من خلال الأعمال التي قاموا بها في الشوارع وموسوعة «غينيس» التي حصل عليها هو وكل الفريق».

وبين جحجاح أن: «هذا التكريم اليوم ليس فقط للفنان موفق مخول إنما لكل الفريق الذي عمل معه، وجاءت النصوص الفيسبوكية المتحررة لنشعر كأننا أمام «جان جاك روسو» مختلف له علاقة بالأدب الساخر الذي يحمل في داخله بنية لها علاقة بالوعي والتحول باتجاه الحقيقة أكثر ونحن اليوم بحاجة إلى الفن البنّاء البعيد عن المادة والجشع، الفن الذي يحتوي على طاقة جمالية»، موضحاً أن «هذا المعرض هو الفردي الأول الذي تقوم به صالة «ألف نون» لأخ من هذا الوطن والذي تقاسمنا معه الآلام والأحزان لنقول للحرب إننا صامدون».

ويذكر أن الفنان موفق مخول من مواليد دمشق عام ١٩٥٨ يحمل إجازة من كلية الفنون الجميلة قسم التصوير عام ١٩٨٢ وهو موجه اختصاصي لمادة التربية الفنية بمديرية تربية دمشق، وأقام عدة معارض فردية وجماعية وهو مشرف على فريق إيقاع الحياة الذي نفذ عدة أعمال جدارية وطرقية في دمشق ودخل أحد أعماله في عام ٢٠١٤ موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية كأضخم جدارية مصنوعة من مواد مدورة من مخلفات البيئة.

# تعزيز دور الثقافة في مواجهة الإرهاب

**الوطن**

المثقفون المتحررون المتنورون هم من يستهدفهم الفكر التكفيري الإرهابي، أليس حاملو هذا الفكر هم من قتل المفكر العربي فرج فوده، وحاولوا اغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ، وأرغموا نصر حامد أبو زيد على مغادرة وطنه؟ وكانوا قبل ذلك بكثير قد صلبوا وأحرقوا كتب ابن رشد، وقتلوا العشرات غيرهم من العلماء والمفكرين؟ حيث صدر عن وزارة الثقافة– الهيئة السورية للكتاب، كتاب من إعداد وتوثيق نزيه الخوري، يضم ما جاء من كلمات في الندوة الوطنية بعنوان «الثقافة في مواجهة الإرهاب»، التي عقدت في دار الأسد للثقافة والفنون.

### مسؤوليتنا في الإيضاح

ومما جاء في كلمة وزير الثقافة محمد الأحمد: «إنه لتعبير دقيق هذا الذي اخترتموه عنواناً لندوتكم الثقافية في مواجهة الإرهاب لأنه في واقع الحال المثقفون المتحررون المتنورون هم من يستهدفهم الفكر الإرهابي، أليس حاملو هذا الفكر هم من قتل المفكر العربي فرج فوده، وحاولوا اغتيال الكاتب الكبير نجيب محفوظ، وأرغموا نصر حامد أبو زيد على مغادرة وطنه؟ وكانوا قبل ذلك بكثير قد صلبوا الحلاج وأحرقوا كتب ابن رشد، وقتلوا العشرات غيرهم من العلماء والمفكرين؟ أليست العصابات الإرهابية المسلحة هي من يذبح الناس كباراً وصغاراً في بلدنا بدعوة الدفاع عن الدين؟ ولكنني أؤكد لكم أن الدين الإسلامي بريء من هؤلاء، بريء من الدماء التي يريقونها بزعم حماية الشريعة السمحاء، وبريء من فتاواهم السوداء التي يريدون بها إخضاع الناس لهلوساتهم وأفكارهم المريضة».

وأضاف الأحمد: «أيها الإخوة المفكرون المشاركون في هذه الندوة، على كاهلكم وكاهل كل مفكري ومثقفي الأمة يقع عبء ثقيل، ألا وهو التصدي لكل الخرافات والأضاليل التي يحاول البعض دسها في عقول الناس للاستحواذ على أرواحهم وأفئدتهم، وعلى كاهلكم وكاهل علماء الدين الحقيقيين تقع مهمة الإيضاح الطبيعية الرحيمة والمتسامحة لديننا الحنيف، وإعادة الألق للشريعة الإسلامية الحقة التي يريد هؤلاء تحويلها إلى منصة لتكفير الناس وقطع أعناقهم».

### هدف واحد بحجر واحد

وتحت عنوان «الإرهاب أداة مشروع الهيمنة الصهيو– أميركية أكد المحامي جوزيف أبو فاضل: «تجتاح القوات الروسية أفغانستان قبل أربعة عقود من اليوم، وتبدل نظام الحكم هناك من نظام متخلف قبلي جائر إلى نظام يحاول تطوير وتحديث البلاد، وأن يكون في الوقت عينه مؤيداً للاتحاد السوفييتي، هنا، هنا كانت البداية في استعادة وإحياء الفكر التكفيري الإرهابي الذي شهده العالم الإسلامي في حقبات تاريخية ماضية، فتجندت كل القوى وأجهزة المخابرات الغربية والأميركية والإسرائيلية لتحيك المؤامرة الكبرى التي تستهدف في آن معاً الاتحاد السوفييتي نصير القضايا العربية والإسلامية المحقة، وأيضاً الشعوب الإسلامية، عندها تحول الحلفاء الطبيعيون إلى أعداء وأخصام، فبات الاتحاد السوفييتي والشعوب الإسلامية هدف واحد بحجر واحد، فاستعيدت مقولة الإسلام في مواجهة الشيوعية والإلحاد، وأصبحت أميركا والصهيونية وإسرائيلهما دول الإيمان بالله ورسله!».

### أهمية الفعل الثقافي

ومن جانبه قال الدكتور نضال الصالح في ملف «المواجهة الثقافية والمواجهة المسلحة»: إن «هذه الندوة أعدت لها ونظمتها وزارة الثقافة، وما دمنا نتحدث عن المواجهة الثقافية التي كان على الوزارة والمؤسسات الثقافية الأخرى أن تبادر إليها منذ بدء ما يسمى زيفاً الربيع العربي الذي سبب تخريباً وتدميراً في الجسد العربي منذ ست سنوات أو تزيد، فالمؤسسات الثقافية العربية غائبة بإرادتها عما يجري في الشارع العربي، ولو كانت هذه المؤسسات قد نهضت بدورها على النحو الذي يجب أن تنهض به لما كان بالضرورة حجم الخسائر في الجسد العربي هكذا، عنيت أنها ستكون أقل من ذلك بكثير لذلك أود أن أحيي وزارة الثقافة في بلادنا التي تنبهت إلى أهمية الفعل الثقافي ليس من خلال الفعل الوظيفي وحده بل من خلال الفعل الثقافي القادر على أن يحدث تحولاً في الوعي أو تغييراً فيه أو مواجهة الوعي الزائف».

### واقع إعلامي مأزوم

وعن دور وسائل الإعلام في صناعة الرأي العام ومواجهة الإرهاب قالت فيرا يمين: إنه «في البداية يكمن السؤال الأساس الذي يطرح هو: هل نملك فعلاً إعلاماً عربياً؟ والسؤال الأكثر إيلاماً هو هل لا يزال هناك عرب لنسأل عن إعلامهم؟ هذه البداية قد تبدو تشاؤمية ولكنها الأصح قراءة واقعية لواقع إعلامي مأزوم لناحية المؤسسات الإعلامية أو للإدارات الإعلامية أكثر منه لناحية الإعلاميين كأفراد، فنحن نمتلك الطاقات الإعلامية أكثر منه لناحية الإعلاميين كأفرد، ونمتلك الطاقات الإعلامية لكننا في المقابل نفتقر إلى الوسائل الإعلامية، ولدينا إعلاميون ونفتقد وسائل الإعلام، حتى عند الذين يدعون الديمقراطية لأن الأخيرة وكأي أمر آخر، نسبية وهم يدعونها لأنهم لا يملكون الموضوعية، ولو كان لدينا إعلام بقوة الميدان لاستطعنا ربما خلق ميدان إعلامي سيفه أمضى أحياناً من الرصاص لأن المواجهة المقبلة، وهي التحدي، هي في مواجهة الغزو الفكري الذي تحدث عنه أكثر من مرة الإعلامي الأول في سورية الرئيس الدكتور بشار الأسد».